س8/ مرَّت حياة شوقي بمراحل ثلاث ولكلّ مرحلة نمطها الشّعري تبعاً لتطوّر وعيه وثقافته فما هي ؟

ج/ **المرحلة الأولى (مرحلة القصر) 1915م :** تستمرّ هذه المرحلة منذ ولادته إلى عام نفيه ، أفاد في شعر هذه المرحلة من ثقافاته العربيّة والتّركيّة والفرنسيّة ، فقد نما وعيه الشّعري ، ووظَّف الصّور الشّعريّة القائمة على المُخيّلة النّاضجة ، وكان في بداية المرحلة شاعرَ البلاد الأوَّل ، فهو يمدح الأُسرة الحاكمة ، ويُدافع عن أفكارها ، ويهجو أعداءها ، لاسيّما أحمد عُرابي ، أيّ أنَّه لسان حال البلاط ، كما اتّجه أيضاً إلى شعر المدائح النّبويّة الّتي انمازت بالجمال وصدق العاطفة وثراء اللّغة والمعنى ، فهي تمثّل قيمة أدبيّة وفنيّة رائعة ورفيعة ، ووضع في هذه المرحلة استلهامه الثّقافة العربيّة القديمة عبر تأثُّره بشعراء العصر العبَّاسي ومعارضته إيَّاهم .

س9/ ما الجديد الَّذي جاء به شوقي إلى الشّعر العربي الحديث ؟

ج/ هو استلهامه فنون الشّعر الفرنسي ، فقد اطّلع عليه عندما سافر إلى فرنسا ، وتأثَّر بالأجواء الرّومانسيّة ، فكان من ذلك أنَّه قد وسمه بميسم العاطفة وتمجيد الطّبيعة ، فضلاً عن تأثُّره بأنماط شعريّة جديدة ، منها الشّعر المكتوب على لسان الحيوان ، لاسيّما عند الشّاعر الفرنسي (لافونتين) ، ومنها أيضاً شعر الأطفال ، فهو أوَّل شاعر يكتب نصَّاً شعريّاً يخصُّ الأطفال في الأدب العربي الحديث ، ومنها أيضاً الشّعر التّاريخي الَّذي تُدوَّن فيه كُبرى الحوادث التّاريخيّة ، وفي هذا كلِّه لم يكن للشّعب حضور واضح في شعر شوقي في هذه المرحلة .

س10/ لماذا لم يحفل أحمد شوقي في هذه الفترة بالشّعب ولا بآلامه ومتاعبه وبُعده عن الشّعب ؟

ج/ يعود سبب ذلك إلى ارتباطه الفكري والعقائدي بالقصر وتبعيّته القوميّة له ، فضلاً عن ثراءه المادّي الَّذي جعل هناك هوَّةً بين حاله وبين الآخرين ، غيرَ مستشعرٍ لتلك الظّروف الّتي يرزح تحتها الجُلُّ الأعظم من أبناء الشّعب المصري ، لذا لا نجد له في هذه المرحلة أيّ شعر لمواجهة فعليّة مع الانجليز متَّخذاً موقف العُثمانيّين في التّحفُّظ وعدم المواجهة خوفاً على مركزه .

المرحلة الثّانية (مرحلة النّفي) 1915 - 1919م : حين عزل الانجليز الخديوي عبّاس، وأحلُّوا محلَّه حسين كامل ، كان شوقي في مقدّمة الَّذين أُطيح بهم ، فاختار الأندلُس مكاناً لنفيه ، وبذلك بدأت حياة جديدة لشوقي ، حيث تغيّر وضعه المادّي والنّفسي والاجتماعي ، إذ وجد نفسه غريباً بين هؤلاء القوم ، لكنّه اكتسب في الوقت نفسه حريّة فكريّة وثقافيّة ، جعلت منه شخصيّة مستقلّة وطنيّاً وقوميّاً ، وكأنَّما كانت فترة مكوّنة في المنفى تمهيداً لانتمائه إلى الوطن ، وعودته إلى أحضان الشّعب ، وتحسُّسه لمشاكلهم وتلبية حاجاتهم ، فضلاً عن ذلك ، فقد شهد في المنفى تحوُّلات جذريّة في شاعريّة شوقي ، فقد اصطبغ شعره بصبغة شعوريّة واضحة ، وحقّقت للشّعر ما أراده موضوعاً وفنّاً وصدقاً ، فقد كانت قصائده في مرحلة القصر موقوفاً على موضوعات محدّدة ، خصوصاً تلك الّتي تخصّ الخديوي وآل قصره .

أمّا في المرحلة الثّانيّة ، فقد منحت الحريّة الّتي تمتّع بها الشّاعر قصيدته عُمقاً وصدقاً فتحت لشعره باباً جديداً لموضوع القصيدة ومعانيها ، وتجربته فيها ، فقد كتب في الشّعر التّاريخي أُرجوزة (دول العرب وعظماء الإسلام) ؛ قد أرَّخ فيها تاريخ العرب حتّى نهاية العصر الفاطمي ، كما كتب مسرحيّة نثريّة وحيدة (أميرة الأندلُس) وكانت لأجزاء الأندلُس الجميلة أثرها في شعر شوقي فلانت لغته وبسط اسلوبه وتعدّدت أخيلته .

المرحلة الثّالثة (مرحلة ما بعد المنفى) 1919 - 1923م : عاد شوقي من منفاه في الأندلُس ، وعادت معه حريّته الّتي فقدها في القصر ، وكانت أوّل قصيدة قالها بحقّ وطنه بعنوان (في المنفى) ، وقد أعلن فيها ولاءه المُطلق لوطنه ، قال فيها :

ويا وطني لقيتكَ بعد يأسٍ كأنّي قدْ لقيتُ بكَ الشّبابا
أُديرُ إليكَ قبلَ البيتِ وجهي إذا فهتُ الشّهادةَ والمتابا

وفي القصيدة يتحسَّس هموم الشّعب ، وفيها تحوّل خطير واضح في موضوع القصيدة الشّوقيّة ، وتتولَّى قصائده الموضوعيّة سياسيّة واجتماعيّة وتربويّة وخُلُقيّة ، وهكذا راح شوقي يدلو بدلوه مع دلاء حافظ والرّصافي والزّهاوي والجواهري وغيرهم .

2- مرحلة النّفي:

أمّا في هذه المرحلة فقد انطلقت قريحته بأبدع ما نظم لما فيه من إبداع فنّي وصدق عاطفي وانفتاح قريحته على مضامين وآفاق ، لم يكن قد ولج فيها من قبل ، لذا جاءت أبرز أغراضه في هذه المرحلة متمثّلة بأغراض ، وهي :

1- الغُربة والحنين : ولعلّ أبرز قصائده في هذه المرحلة هي سينيّته المشهورة ، يقول فيها :

وسلا مصرَ هل سلا القلبُ عنها أو أسا جرحه الزَّمانُ المؤسي
وطني لو شُغلتُ بالخدِّ عنـــــــه نازعتني إليه في الخُلدِ نفسي
شهدَ اللهُ لمْ يغبْ عن جفونـــــي شخصهُ ساعةً ولمْ يخلُ حسِّ

2- السّياسيّة والاجتماعيّة : وتدخل ضمنها قصائده في البُكاء على أمجاد العُثمانيّين والدّعوة إلى إعادة أمجاد تلك السُّلطة وإخراج الانكليز المحتلّ .

3ـ الوصف : وهو لا يبتعد كثيراً عن منهج الرّومانسيّين في وصف الطّبيعة والأجواء ، سواء تلك الّتي يراها في الأندلُس ، أم تلك الّتي تركها في مصر ، بعد أن أُجبر على الخروج منها ، وهو في كلّ ذلك لا يبتعد عن الغرض الأبرز ألا وهو الحنين والغُربة .
4ـ الشّعر التّاريخي : وهذا يُعدُّ من الأغراض الّتي وجدناها في المرحلة الأُولى من حياته قبل النّفي ؛ إلّا أنّها اقتصرت في هذه المرحلة على الفرعونيّات ، أو أنّه استلهم هذه الفرعونيّات ورموزها وتوظيفها في شعره بما يخدم أغراضه التّقليديّة ، وفيها يقول :

زمانُ الفردِ يا فرعونُ ولّـــى ... ودالتْ دولةُ المتجبّرينـــــــا
وأصبحتْ الرُّعاةُ بكـــلِّ أرضٍ ... على حكمِ الرَّعيَّةِ نازلينـــــــا
فعجّلْ يا بن إسماعيلَ عجّلْ ... وهاتِ النُّورَ واهدِ الحائرينا
هو المِصباحُ فأتِ بهِ واخرجْ ... من الكهفِ السَّوادَ الغافلينا

وفي مرحلة النّفي وما بعدها فقد تحوَّل في قصائده التّاريخيّة إلى تاريخنا العربي الإسلامي ، يستلهمه ويستنبط منه المعاني والأفكار ، ويصوّر فيه عظمة العرب والمسلمين ، وما كان لهم من أمجاد وما تركوا من آثار تشهد بعظمتهم وتفوّقهم بذلك غايات متعدّدة ، منها توثيق التّاريخ العربي على غرار الغرب ، وبيان مآثر الدّولة العُثمانيّة ، فضلاً عن ذلك محاولته استثارة الهمم وتحفيز المجتمع على إعادة أمجاد الأُمَّة .

س11/ بيّن الأغراض الشّعريّة الّتي اهتمَّ بها الشّاعر أحمد شوقي في مرحلة النّفي ؟
ج/ مراجعة المصادر والمراجع.

س12/ تكلَّم عن مرحلة النّفي للشّاعر أحمد شوقي ، مع ذكر أهمّ الأغراض الّتي تناولها.

ج/